

مستقبل مدينة القدس في ظل التطبيع الخليجي مع الاحتلال الإسرائيلي

The future of the city of Jerusalem in light of the Gulf normalization with the Israeli occupation

إعداد:

د. أحمد فايق دلول؛ مدير وحدة الأبحاث في معهد بيت الحكمة - غزة، وحاصل على درجة الدكتوراه
في العلوم السياسية

د. فهمي خميس شراب؛ أكاديمي من غزة، وحاصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية.

Prepared by:

Dr. Ahmed Fayek Dalloul; Director of the Research Unit at the House of
Wisdom Institute – Gaza, and has a PhD in Political Science

Dr. Fahmy Khamis Shurrah; An academic from Gaza, and has a PhD in
political science

المخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مخاطر التطبيع العربي مع الاحتلال الإسرائيلي على مستقبل القدس، ولتحقيق أهدافها فقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في استعراض التطلعات الاستراتيجية، السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية، للاحتلال من جِراء التطبيع، وكذلك في التعرف على مخاطر التطبيع على مستقبل المدينة من حيث: محاولات تصفية الوجود الرسمي الفلسطيني في القدس، والقضاء على حلم العاصمة الفلسطينية في القدس، وعولمة المدينة، وتقويض فرص مساندة المدينة، والمساهمة في تهويد معالم المدينة، وأخيراً محاولات تصفية الوصاية الهاشمية على المقدسات.

توصّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

١. أسهمت اتفاقيات التطبيع في تراجع مكانة القضية الفلسطينية عمومًا ومدينة القدس خصوصًا، لا سيما في ظل قبول الإمارات تمويل مشروع "وادي السيلكون"، وموافقة المغرب على التطبيع.

٢. قضت اتفاقيات التطبيع على الحلم بمدينة القدس كعاصمة لدولة فلسطين وفق مبادرة السلام العربية.

٣. اعترفت اتفاقيات التطبيع بأي أمرٍ واقعٍ جديد يفرضه الاحتلال على المدينة بما في ذلك تحويل المدينة إلى منطقة سياحية مفتوحة للجميع.

أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات، أهمها:

١. مقاومة كل السلوكيات الإسرائيلية الرامية إلى فرض أمر واقع جديد في مدينة القدس، مع ضرورة رفض أي مشروع تسهم دول التطبيع في تأسيسه، مثل مشروع "وادي السيلكون".

٢. تعزيز الشراكة الوطنية بين الفصائل الفلسطينية والاتفاق على برنامج وطني خارج إطار أوسلو، بحيث تكون القدس نقطة الارتكاز في هذا المشروع.

٣. إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية، وهذا الأمر يسمح بتفرغ الفلسطينيين لحماية مدينة القدس بدلًا من الانشغال بأنفسهم.

الكلمات المفتاحية: التطبيع - مستقبل القدس - الصراع العربي الإسرائيلي.

Abstract:

The study aimed to identify the dangers of Arab normalization with the Israeli occupation on the future of Jerusalem. To achieve the objectives of the study, it used the descriptive approach in reviewing the strategic aspirations. The political, economic, military and security for the occupation as a result of normalization. Also, Identifying the dangers of normalization for the future of the city in terms of: attempts to liquidate the official Palestinian presence in Jerusalem, elimination of the dream of the Palestinian capital in Jerusalem, globalizing the city, undermining opportunities to support the city, contributing to the Judaization of the city's landmarks, and finally; Attempts to liquidate the Hashemite guardianship of holy sites.

The study reached a set of results, the most important of which are:

- The normalization agreements contributed to the decline of the status of the Palestinian cause generally, and the city of Jerusalem particularly, especially in light of the UAE's acceptance of financing the Silicon project, and Morocco's approval of normalization.
- The normalization agreements wiped out the dream of the city of Jerusalem as the capital of the State of Palestine, according to the Arab Peace Initiative.

The study recommended a set of recommendations, the most important of which are:

- Resisting all Israeli behaviors aiming to impose a new status quo in Jerusalem, with the necessity to reject any of the projects that the normalization countries contribute to establishing, such as the Silicon Valley project.
- Strengthening the national partnership between the Palestinian factions and agreeing on a national program outside the Oslo framework, so that Jerusalem would be the focal point for this project.

Key words: Normalization – The Future of Jerusalem – The Arab–Israeli Conflict.

الإطار المنهجي للدراسة:

المقدمة:

تزداد وتيرة التطبيع العربي مع الاحتلال الإسرائيلي يوماً بعد يوم، إذ دخل السودان والمغرب حظيرة التطبيع مؤخراً، ومن المتوقع أن تدخل دول أخرى في الفترات القادمة. وكان من الملاحظ أنَّ اتفاق التطبيع الموقع بين الإمارات والبحرين والاحتلال الإسرائيلي قد منع أيّاً من أطراف الاتفاق من القيام بأي سلوك يضر بمصالح أحد الأطراف، وهذه إشارة صريحة إلى تقويض الدعم العربي للقضية الفلسطينية، وهو الأمر الذي أُنذر بمخاطر جسيمة على القضية الفلسطينية بالتزامن مع الهجمة الإعلامية التي يقودها بعض كُتّاب الأنظمة والنخب العربية ضد القضية الفلسطينية.

كان من الواضح أنَّ مواطني بعض الدول العربية قد زاروا مدينة القدس وأدّوا الصلاة فيها بحماية سلطات الاحتلال الإسرائيلي، ورغمًا عن الفلسطينيين الذين يرفضون زيارة المسجد الأقصى في ظل الاحتلال وتحت حرايه كي لا تتعزز مسلكيات التطبيع والتبعية، وهذا الأمر جعل مواطني الدول المُطبّعة يتجاوزون السلطة الفلسطينية ويتعاملون مع سلطات الاحتلال حتى في أبسط الحقوق المتعلقة بممارسة الشعائر الدينية.

بات من الواضح أنَّ التطبيع يؤثر تأثيراً خطيراً على مستقبل قضية القدس، خاصةً أنَّه قد تجاوز "قرارات الشرعية الدولية" و "مبادرة السلام العربية ٢٠٠٢م"^(١) التي اشترطت حصول الفلسطينيين على دولة على حدود ١٩٦٧ والقدس الشرقية عاصمةً لهم، وإيجاد حل "عادل" لمشكلة اللاجئين، ووافق على نسج علاقات كاملة مع الاحتلال متجاوزاً حقوق الفلسطينيين.

(١) تجدر الإشارة إلى أنَّ الأمير ولي العهد السعودي عبدالله بن عبد العزيز قد طرح مبادرة السلام في قمة بيروت يوم ٢٧ آذار/مارس ٢٠٠٢م؛ أي بعد نحو ستة أشهر من أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١م في الولايات المتحدة، وقد شارك نحو ١٥ سعودياً من أصل ١٩ في تلك الأحداث، وبالتالي حاول الأمير تقديم بلاده على أنَّها براغماتية حتى لو كان الأمر على حساب الحقوق الفلسطينية.

ومن الملاحظ أنَّ التطلعات السعودية في تحسين صورتها أمام الأمريكان ما تزال قائمة حتى اللحظة، وعلى سبيل المثال: يقول الكاتب يوثيل جوزانسكي: "تعتقد المملكة العربية السعودية أنَّه من المرجح أن يؤدي الاتفاق مع إسرائيل إلى تحسين صورتها ومكانتها الدولية، بما في ذلك تحسين صورتها لدى الكونغرس الأمريكي والتي تضررت في السنوات الأخيرة بسبب العديد من تصرفات المملكة" (المصدر: Yoel Guzansky, Saudi Arabia and Normalization with Israel, Tel Aviv: Institute for National Security Studies, INSS Insight

(No. 1396, October 29, 2020, look the link: <https://bit.ly/3qbaQ6v>)

مشكلة الدراسة:

تدور مشكلة الدراسة حول المخاطر المحتملة لمسار التطبيع على مستقبل قضية القدس، خاصةً أنَّ المغرب، رئيس لجنة القدس في منظمة التعاون الإسلامي، قد دخل في هذا المسار متجاوزاً بذلك دوره التاريخي. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: **كيف يؤثر التطبيع على مستقبل القدس؟**

ويتفرع من التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية، على النحو التالي:

- كيف بدأ وتطوّر مسار التطبيع العربي مع الاحتلال؟ وكيف أسهمت منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية في فتح باب التطبيع العربي مع الاحتلال؟
- ما هي مخاطر التطبيع على مستقبل قضية القدس؟
- كيف تؤثر مخاطر التطبيع على مستقبل قضية القدس؟
- كيف يمكن الحفاظ على مستقبل القدس في ظل المخاطر المحدقة به من جرّاء التطبيع؟

منهجية الدراسة:

يعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك نظرية تحليل المضمون، ونظرية المصلحة القومية.

هيكل الدراسة:

يتكون هذا البحث من الإطار المنهجي ومبحثين وخاتمة ونتيجة توصيات، إذ يتناول الأول التطبيع في الاستراتيجية الإسرائيلية، ويحلل الثاني مخاطر التطبيع العربي الصهيوني على مستقبل القدس.

المبحث الأول: التطبيع في الاستراتيجية الإسرائيلية

مدخل مفاهيمي حول التطبيع:

يشير التطبيع لسانياً إلى: إعادة الشيء إلى طبيعته، أما اصطلاحاً: فهو مصطلح صهيوني، ظهر لأول مرة في المعجم الصهيوني للإشارة إلى يهود المنفى، حيث طرحت الصهيونية نفسها على

أنها الحركة السياسية التي ستقوم بتطبيع اليهود، أي إعادتهم إلى "طبيعتهم" أمة واحدة بدلاً من جماعات قبلية منتمية إلى أُمم متعددة^(٢).

ويُعرف التطبيع بأنه الاستجابة للمشاركة أو الدعوة للمشاركة في أي مشروع أو فاعلية أو نشاط الغرض منه هو إظهار الود والتفاهم والتعاون والاحترام المتبادل، وإزالة الحواجز النفسية بين العرب والمسلمين "أفرادًا كانوا أو كيانات ومؤسسات وهيئات ودول" وبين الكيان الغاصب، سواء كان ذلك على المستوى المحلي أو على المستوى الدولي، وسواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، دون الاعتراف المُسبق بكامل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني^(٣).

ولعل المعنى الأبسط والمباشر للتطبيع يشير إلى قبول الآخر المحتل ضمن شروط هيمنته وإكراهاتها العسكرية المفروضة بالتفوق الذي أتاحت له راعيته الكبرى الولايات المتحدة الأمريكية، والتعامل "بصورة طبيعية" مع مؤسساته المختلفة التي هي جزء لا ينفصل عن هذا الاحتلال، وعليه فإن أي تعاط معها يعني القبول بشرعية هذا الكيان الاستعماري البشع^(٤).

يعد مصطلح "التطبيع" من المصطلحات حديثة النشأة في الفكر السياسي الإسرائيلي، وينسب بعض الباحثين الإسرائيليين صياغته لأول مرة لـ "أبا إيبان" في خطاب له في الأمم المتحدة عام ١٩٦٨م، لكن استخدامه لم يشع إلا في مرحلة متأخرة من المفاوضات المصرية-الإسرائيلية على توقيع اتفاقيات كامب ديفيد، وقد جاء استخدام هذا المصطلح إشارة إلى "طبيعة السلام"^(٥).

ونتيجة لما سبق ذكره نلاحظ أنَّ السلام والتطبيع مصطلحان مترادفان في الفكر السياسي "الإسرائيلي"، وهذا الأمر يفسر تسمية اتفاقيات التطبيع الإماراتي والبحريني والمغربي مع الاحتلال بـ "اتفاقيات سلام"، والمقصود بها ضمناً "اتفاقيات تطبيع".

(٢) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط١، القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٩م، الجزء ٧، ص ١٣.

(٣) محمد عبد الرحمن صادق، هلك المطبّعون "لا يهرول إلى التطبيع إلا كل وضع" (٢-١)، موقع بصائر، ٩ يناير ٢٠٢١م، انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/2ZZph2R>

(٤) إبراهيم أبو هشيش، عن التطبيع الثقافي، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٩ سبتمبر ٢٠٢٠م، انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3e6VvBI>

(٥) محسن عوض، الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية، ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨م، ص ١٢.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ "الإسرائيليين" يفهمون السلام على أنَّه علاقة تحتوي على عناصر،
مثل^(٦):

- حوار بين الأطراف الذين كانوا مشتبكين من قبل في نزاع.
 - هدفُ هذا الحوار هو الوصول إلى حلول مشتركة.
 - السلام يجب أن يأخذ شكل علاقة قادرة على إيجاد آفاق ونماذج جديدة من التعاون.
- واستكمالاً لما سبق ذكره، يجب ملاحظة أنَّ جوهر المضمون الاستراتيجي للسلام والتطبيع بالنسبة للاحتلال "الإسرائيلي" هو إحداث تغيير على الجانب العربي يتقبَّل وجود "إسرائيل" بأساسها الأيديولوجي، ويمتد إلى تقييد قدرات العرب العسكرية وتغيير معتقداتهم السياسية إن اقتضت الظروف، ويمر عبر إعادة صياغة شبكة العلاقات العربية.

يبدو واضحاً أنَّ المضمون الاستراتيجي للسلام والتطبيع يتضمن، فضلاً عما سبق عرضه، التسليم بمطالب أمنية وإقليمية، إذ يأتي مسانداً لمفهوم الأمن الإسرائيلي الذي استند إلى عدة أسس محددة، منها: تكوين قوة ردع عالية الكفاءة، وتعطيل إمكانية ائتلاف عربي معادٍ، والمبادرة بشن الهجوم ونقل المعارك إلى أرض الخصم، والحرب الخاطفة خارج حدود "إسرائيل". وتطوَّر هذا المفهوم بعد حرب عام ١٩٦٧، وأدخلت فيه مصطلحات جديدة، مثل: "العمق الاستراتيجي" و "حدود يمكن الدفاع عنها"^(٧).

تطوُّر التطبيع:

يرى الباحث "عماد الدين عشاوي" أنَّ استراتيجية التطبيع الصهيوني مع العرب قد تطورت ضمن ست مراحل مختلفة. دارت المرحلة الأولى حول "وهم التعاون والاستفادة المتبادلة"، وهي مرحلة سبقت قيام دولة الاحتلال وذات علاقة بموقف اليهود والصهاينة العاملين في الحكومة التركية من الوجود اليهودي في فلسطين، حيث ظهرت دعوة للتفاهم العربي-الصهيوني، تزعمها حزب اللامركزية العربية، للاستجابة للدعوة الصهيونية للتفاهم مع العرب من أجل التوصل إلى تسوية بين الطرفين. في حين جاءت المرحلة الثانية تعبيراً عن "العلاقات السرية مع الحكام والتيارات الفكرية الأممية"، وقد اشتملت تلك المرحلة على محادثات سرية مع الحكام العرب، وأولهم الشريف حسين وأبنائه للحصول على اعتراف رسمي بكيانهم الجديد. وتمثلت المرحلة الثالثة في جهود "بناء العلاقات القانونية والثقافية

(٦) المرجع السابق، ص ١٣.

(٧) المرجع السابق، ص ١٤.

السرية" بالتزامن مع إعلان قيام الكيان الصهيوني، وما تلا ذلك من توقيع اتفاقيات هدنة. ودارت المرحلة الرابعة حول "التطبيع الرسمي" في سبعينيات القرن الماضي. في حين جاءت المرحلة الخامسة بموجة من "التطبيع الجماعي العلني" مع حلول الثمانينيات والتسعينيات، وبداية انفرات التضامن العربي، تقدم مشروع التطبيع بخطوات متسارعة. وجاءت المرحلة السادسة والأخيرة للانتقال "من التطبيع إلى الشراكة" بعد توقيع اتفاقية أوسلو في ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٣م وحتى حينه، وقد كان من الواضح كيف أنّ التعاون بين العرب والصهاينة قد تمّ في مختلف مجالات الحياة، لدرجة أنّ العديد من العرب قد تبنا الرواية الصهيونية^(٨).

التطلعات الاستراتيجية الإسرائيلية:

هناك العديد من الأهداف التي يسعى الاحتلال الإسرائيلي إلى تحقيقها أو تحقيق بعض المكاسب من جرّاء التطبيع مع الدول العربية، ونذكر منها على سبيل المثال:

أولاً: التطلعات السياسية

تتطلع دولة الاحتلال إلى تحقيق جملة من التطلعات السياسية، ومنها على سبيل المثال:

- تصفية القضية الفلسطينية تدريجياً من خلال إرجاعها إلى ذيل قائمة اهتمامات الشعوب والأنظمة العربية والإسلامية، ومن ثمّ عزلها عن مسارها العربي والإسلامي، وقد نجحت إلى حد كبير في هذا المجال بعد دخول أربع دول عربية جديدة إلى مربع التطبيع. وقد لاحظنا كيف أنّ القضية الفلسطينية صارت عبئاً على الدول العربية، بل صارت مستهدفةً استهدافاً مباشراً من بعض المثقفين العرب. وجدير بالذكر أنّ اتفاقيات التطبيع شكّلت نقلة نوعية لدى الاحتلال، وسارت الأمور في اتجاه "السلام مقابل السلام"، بدلاً من صيغة "الأرض مقابل السلام" والتي اقتضت عقوداً من جهود السلام في الشرق الأوسط، ولذلك فقد وصف نتنياهو موجة التطبيع بأنها "السلام من خلال القوة". ويشير الدكتور محسن صالح إلى أنّ الاحتلال حقق نجاحاً واضحاً في تهميش القضية الفلسطينية التي "أصبحت قضية ثانوية في منظومة حسابات هذه الأنظمة، بل أصبحت عبئاً يجب الضغط في اتجاه إنهاء ملفاته أو تجاوزها. أما الطرف الإسرائيلي فوجد ذلك فرصة تاريخية للالتفاف على الجانب الفلسطيني، وإفقاذه الظهير العربي، ولفرض الرؤية الصهيونية في تسوية "الملف الفلسطيني". وهو ما فعله بالتعاون مع إدارة ترامب ضمن صفقة القرن، والتي

(٨) عماد الدين عشاوي، استراتيجية الكيان الصهيوني في التطبيع مع الدول العربية كيف نفهمها ونقاومها؟، مجلة مداد الأدب، عدد خاص بالمؤتمرات، ٢٠١٨-٢٠١٩م، ص ٨٧٠-٨٧٣.

ظهرت بوادرها في الاعتراف الأميركي بالقدس عاصمة للكيان الإسرائيلي ونقل السفارة الأميركية إليها، وفي الضغط المتواصل هذه الأيام لإغلاق الأونروا وإنهاء ملف اللاجئين الفلسطينيين^(٩).

• وجدير بالذكر أنَّ هدف عزل القضية الفلسطينية عن مسارها العربي كان موضع نقاش واسع لدى الأوساط "الإسرائيلية"، وقد أشار كل من موشيه يعلون وليهي فريدمان إلى إمكانية تحقيق ذلك عبر تعزيز التعاون مع الدول "السنية" التي أصبحت ترى أن هناك تهديدات على مصالحها الخاصة أهم من "الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي" وأن هذه التهديدات تتشاركها هذه الدول مع الكيان الصهيوني^(١٠).

• فضلاً عما سبق ذكره، يمكن ملاحظة أنَّ التغيرات الجيوسياسية التي حدثت في المنطقة والعالم على مدى العقد الماضي قد غيرت أولويات الدول السنية "البراغماتية" (مصر والأردن والسعودية والإمارات والبحرين والمغرب) بطريقة انعكست إيجاباً على نظرتهن إلى "إسرائيل"، فصارت هذه الدول في قارب واحد مع "إسرائيل"، ولعل هذا الأمر يحفز على التقارب ويسهم في إيجاد طرق وأطر للتعاون، وفي الوقت ذاته يدفع بالقضية الفلسطينية إلى ذيل قائمة الاهتمامات الإقليمية وأولوياتها ضمن تلك التحديات بالتزامن مع تزايد إحباط القيادة الفلسطينية الحالية في السياق الأوسع للصراع مع "إسرائيل"^(١١).

• وكذلك الالتفاف على مبادرة السلام العربية وإبقاؤها مجرد حبر على ورق، وجعل التفاوض على مستقبل ما تبقى من فلسطين مع الدول العربية وليس مع الفلسطينيين أنفسهم، وإجبار الفلسطينيين -إجباراً مباشراً أو بواسطة الضغط عليهم من الأنظمة العربية- على التنازل عن الثوابت الفلسطينية، مثل: حق العودة والقدس واللاجئين، فضلاً عن الاعتراف بيهودية دولة الاحتلال، وإجبارهم على القبول بدولة مقطعة الأوصال في غزة وأجزاء صغيرة جداً من الضفة الغربية. وفي هذا السياق يبدو وكأن قادة الاحتلال قد عدّوا التطبيع مع الدول العربية وتطوير العلاقات معها يسهم في إجبار الفلسطينيين على تليين موقفهم تجاه الاحتلال، وليس العكس. ومن الملاحظ أنَّ

(٩) محسن صالح، التطبيع الإسرائيلي - الخليجي: الركض وراء السراب، تي آر تي عربي، ٦ نوفمبر ٢٠١٨م،
انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/2O3iqmc>

(10) Moshe Ya'alon, Leehe Friedman, Israel and the Pragmatic Sunni Camp: A Historic Opportunity, Strategic Assessment, Volume 21, No. 2, July 2018, p5.

(11) ibid, p13.

مبادرة السلام العربية باتت في خبر كان، خاصةً أنَّ الدول العربية أخذت منها مسألة الاعتراف بـ"إسرائيل" دون اشتراط الاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود ١٩٦٧.

• ويعدُّ تطبيع العلاقات مع الدول العربية إنجازًا حقيقيًا للاحتلال الإسرائيلي، إذ يسهم في تخفيف عزلة "إسرائيل" عربيًا ودوليًا، ويمكنها من تجاوز التحديات التي تفرضها حركة المقاطعة الدولية BDS، وفي هذا السياق يقول الكاتب الإسرائيلي "جيرمي بوين": "الإسرائيليون لا يحبون العزلة في الشرق الأوسط، كما أنَّ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مؤمن بالاستراتيجية التي وُصفت لأول مرة في عشرينيات القرن الماضي بـ"الجدار الحديدي". وتركز الفكرة على أن القوة الإسرائيلية ستجعل العرب في النهاية يدركون أن خيارهم الوحيد هو الاعتراف بوجودها"^(١٢).

• وكان من الواضح أن حكومة نتياهو أدركت منذ سنوات مدى الخطر الذي تشكّله حملة المقاطعة على المشروع الصهيوني، فجندت أجهزتها وشبكة عملائها وأنصارها في العالم كي تحاصر الحملة وتفكك منجزاتها، بل وتحظرها. وفي هذا السياق وظّفت حجّتها الأيديولوجية المعهودة، من خلال تذكير الغرب بجريمة الإبادة الكبيرة التي ذهب ضحيتها "ملايين" اليهود الأوروبيين، وهي جريمة يتحمل الغربيون مسؤوليتها بين مقترف ومتواطئ ومتفرّج، ولم ينفك الصهاينة يبتزون الدول والمجتمعات الغربية باستغلالهم لذكرى الإبادة النازية، متعمدين إغفال قسط المسؤولية الذي تتحمله الحركة الصهيونية نفسها في تلك الإبادة من خلال تعاونها مع النازيين حتى الحرب العالمية الثانية ورفضها لمطالبة بريطانيا وأمريكا بإيواء اليهود الهاربين من النازية بغية إبقاء فلسطين ملجأً وحيدًا لهم^(١٣).

• تحاول دولة الاحتلال بسط نفوذها في الشرق الأوسط بالتعاون مع أكبر عدد ممكن من الدول العربية، وهذا يساعد في تقوية الفرص على القوى الإقليمية من التوسع في الإقليم، إذ تتخوف دولة الاحتلال من انسحاب الولايات المتحدة الأميركية من المنطقة، وهذا الأمر جعل هذه الأنظمة، بصورة أساسية، تتقارب مع "إسرائيل"، خاصةً بعد أن رفض ترامب أن يرد على الهجمات التي استهدفت المنشآت النفطية في العربية السعودية في أيلول/سبتمبر ٢٠١٩م، والتي اتُهمت إيران بالوقوف وراءها، كما لم يفعل شيئًا قبل ذلك بشهور للرد على إسقاط الإيرانيين طائرة مسيرة

(١٢) جيرمي بوين، تطبيع علاقات إسرائيل مع الإمارات والبحرين: خمسة أسباب توضح أهمية الخطوة التاريخية، ١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٠م، انظر الرابط: <https://bbc.in/3dV5gCG>

(١٣) جليبر الأشقر، عام التطبيع وضرورة التصدي له، لندن: عربي ٢١، ٣٠ ديسمبر ٢٠٢٠م، انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3bQ71yx>

أميركية حديثة فوق مضيق هرمز". وهنا يجب ملاحظة أنَّ عقد التحالفات الجديدة في الشرق الأوسط نتج "عن إعادة توجيه السياسة الخارجية الأميركية في عهد إدارة أوباما نحو آسيا والمحيط الهادي، وأن أوباما في سعيه إلى ذلك سلّم مفاتيح المنطقة إلى إيران على حساب حلفائه التقليديين في الأنظمة العربية السنية، الأمر الذي جعل التقارب ممكناً بين هذه الأنظمة وبين "إسرائيل" (١٤).

ثانياً: التطلعات الاقتصادية:

في الجانب الاقتصادي أدركت دولة الاحتلال أنَّها هي الرابح الأكبر في اتفاقيات التطبيع مع العرب من خلال استغلال قدراتها الأمنية العلمية والتكنولوجية والزراعية والطبية وغيرها كي تدخل المليارات لخزينتها بفضل التصدير والاستثمار وبيع الخدمات المتنوعة، وهناك عشرات شركات السلاح والخدمات الأمنية والاستخباراتية التي تتعاون مع دول عربية خاصةً في الخليج ومنها ما يوظف لملاحقة المعارضين وقمعهم وحماية الأنظمة، كما تؤكد جهات حقوقية إسرائيلية تعارض هذه الصفقات التي تنتهك حقوق الإنسان (١٥).

ومهما يكن من أمر، يوجد العديد من التطلعات الاقتصادية التي تحاول دولة الاحتلال تحقيقها من جرّاء التطبيع مع الأنظمة العربية، نذكر منها على سبيل المثال:

- إحياء نظريات "السلام الاقتصادي" بين الأنظمة العربية والاحتلال، والتركيز على حجم الفوائد التي من المتوقع أن تجنيها الاقتصادات العربية من جرّاء التبادل الاقتصادي والتكنولوجي مع الاحتلال، والسيطرة على الاقتصادات العربية وجعل الوطن العربي سوقاً مفتوحاً للمنتجات الإسرائيلية، إذ لا يخفي الاحتلال الإسرائيلي أطماعه في الموارد الطبيعية التي تكتنزها الأراضي العربية، وكان من اللافت للانتباه أنَّ نتتياهو قد صرّح بأنَّ التطبيع مع الإمارات يعني ماكينة ATM بالنسبة له، ولذلك فقد رأينا كيف أنَّ المنتجات الإسرائيلية تغزو الأسواق الإماراتية، وحتى بعض صغار التجار الإسرائيليين صاروا يمارسون أعمالهم في مدن الإمارات.
- من اللافت للانتباه أنَّ الاحتلال لم يعد يخفي تطلعاته أو حتى أطماعه الاقتصادية خلف التطبيع، وعلى سبيل المثال فقد قدّرت وزارة الاقتصاد الإسرائيلية أن تصل الصادرات الإسرائيلية للإمارات والبحرين إلى نحو ٥٠٠ مليون دولار في العام، ويشمل ذلك سلعاً عالية التقنية ورأس المال،

(١٤) ماهر الشريف، عن التطبيع الإماراتي والبحريني مع إسرائيل، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٨ سبتمبر ٢٠٢٠م، انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3uORwzv>

(١٥) وديع عواددة، الأهداف الخفية لإسرائيل في اتفاقيات التطبيع مع العرب، لندن: القدس العربي، ١٩ سبتمبر ٢٠٢٠م، انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3baSBtE>

مثل: المعدات الطبية والأجهزة التقنية والإلكترونية والخدمات التكنولوجية وأمن المعلومات، فضلاً عن السلاح والخدمات المرافقة له. حدث ذلك سرّاً في خلال العقد الماضي، إذ عملت وزارة الخارجية الإسرائيلية وسيطاً لدى شركات إسرائيلية تقنية تريد توسيع نشاطها في دول خليجية عربية. كما كان يتم ذلك عبر طرف ثالث لا يحمل جواز سفر إسرائيلي ويجري إرساله على يد شركات إسرائيلية لبيع منتجاتها وعرض خدماتها، لكن اليوم تزول تلك العوائق وتذهب تلك المنتجات بصورة علنية وقد كتب عليها "صنع في إسرائيل"^(١٦).

ثالثاً: التطلعات الاستراتيجية والعسكرية والأمنية:

هناك العديد من التطلعات الاستراتيجية والأمنية والعسكرية التي تسعى دولة الاحتلال إلى تحقيقها من جرّاء الدخول في تطبيع العلاقات مع الدول العربية، ونذكر منها على سبيل المثال:

- تحقيق العمق الاستراتيجي: إذ يبدو واضحاً من النظر إلى خارطة فلسطين المحتلة أنّها شريط طولي يبلغ طوله ٤٣٠ كيلومتراً وأقصى عرض له حوالي ١١٧ كيلومتراً، وبالتالي يمكن ملاحظة أنّ الاحتلال يفتقر إلى العمق الاستراتيجي لدرجة أنّ مساحة فلسطين لم تعد كافية لتحليق الطيران الإسرائيلي نفسه، ولذلك يوفر التطبيع مساحات واسعة وعمقاً استراتيجياً كبيراً للاحتلال يمكن أن يمارس كافة مهامه من خلالها، إذ صار بإمكانه استخدام المجال الجوي والموارد الطبيعية والمساحات الزراعية لدول التطبيع. وفي سياق قريب من ذلك، يمكن ملاحظة أن التطبيع مع العرب قد مكّن الاحتلال من التواجد في العديد من الأماكن الحساسة في الوطن العربي، مثل مجاورة إيران ومضيق هرمز من خلال الإمارات وعمّان، أو محاصرة الأمن القومي العربي والتواجد من مضيق باب المندب من خلال التواجد في البحر الأحمر والسودان وإثيوبيا، أو الاقتراب من الجزائر ومضيق جبل طارق من خلال التواجد في المغرب وموريتانيا.
- التفاهم على وحدة المصالح بين الأنظمة العربية والكيان الصهيوني، لمواجهة الأخطار "الحقيقية" أو المتوهّمة ضد الدول العربية: الإرهاب الإسلامي، فزاعة إيران. ومحاصرة النفوذ الإيراني بعدما تمّ الاتفاق بين الاحتلال وبعض الأنظمة العربية على أنّ إيران تشكّل خطراً مشتركاً بين الطرفين، وعلى سبيل المثال فقد عدّت "إسرائيل" التواجد الإيراني في سوريا يشكّل تهديداً مباشراً لمصالحها الحيوية في المنطقة، وكذلك الحال فقد رأت السعودية وبعض الدول العربية الأخرى أنّ بسط منطقة نفوذ إيرانية شيعية تمتد من طهران إلى البحر المتوسط وبالتالي السيطرة على قلب منطقة الشرق الأوسط يشكّل خطراً كبيراً على مصالحها، وزاد من الشكوك السعودية دعم طهران لجماعة

(١٦) سلام السعدي، التطبيع بين العقيدة الأمنية للنظم العربية وخطاب التعاون الاقتصادي، ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٠م.

الحوثيين الذين يسيطرون على العاصمة اليمنية صنعاء ويخوضون حرباً شرسة مع قوات التحالف العربية بقيادة الرياض، خاصةً أنَّ إيران كانت تُكثر الحديث عن الخلاص من أنظمة الحكم الخليجية "الفاسدة".. ولذلك فقد وجدنا كيف أنَّ "إسرائيل" والسعودية تتقاسمان الهدف ذاته المتمثل في إضعاف النفوذ الإيراني. فبينما تسعى "إسرائيل" إلى منع إيران من ترسيخ نفوذها في سوريا وتحاول إبعادها عن حدودها الشمالية، تعمل السعودية على منع إيران من مراكمة قواتها العسكرية على حدودها مع اليمن^(١٧). ومن اللافت للانتباه أنَّ هذا التحالف ينقل دولة الاحتلال من العدو الأول إلى الصديق الأفضل.

- ترى دول التطبيع برنامج إيران النووي تهديداً لوجود كلٍّ منها، ولذلك فقد عارضت اتفاق ١+٥ أو ما يسمى "خطة العمل المشتركة الشاملة (JCPOA)" الذي وُقِّعَ عليه في إبريل/نيسان ٢٠١٥، كما ضَّغَطَتِ السعودية و"إسرائيل" على الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، للانسحاب منه، وهو ما حدث بالفعل في ٨ مايو/أيار ٢٠١٨م عندما أعادت واشنطن فرض عقوباتٍ اقتصاديةٍ مشدَّدةٍ على طهران. ومع ذلك، لم تهدأ مخاوف "تل أبيب" والرياض وهما تواصلان العمل لمنع إيران من استئناف نشاطاتها النووية أو العمل على تدمير بنية إيران النووية عند الضرورة^(١٨).
- ومن المعلوم بالضرورة أنَّ دول التطبيع قد تحالفت مع الاحتلال لتقويض النفوذ الإيراني في اليمن وسوريا ولبنان وفلسطين والعراق، إذ تعد جماعة الحوثي أحد أهم الأطراف المزعجة بالنسبة للسعودية، خاصةً في ظل إطلاق بعض الصواريخ تجاه السعودية، في حين تتوجس دولة الاحتلال من تنامي قوة حزب الله والمقاومة الفلسطينية. وجدير بالذكر أنَّ تنامي النفوذ الإيراني ليس أكثر من فُرْاعةٍ تستخدمه دولة الاحتلال من أجل استمالة الأنظمة العربية، وتستخدمه الأنظمة أيضاً مبرراً للتطبيع مع الاحتلال، علماً بأنَّ القواسم المشتركة بين الشعوب العربية وإيران أكبر منها بين الشعوب العربية والاحتلال الإسرائيلي، ولذلك نجد أنَّ هذا الاحتلال يعمل على تعميق الفجوة بين العرب وإيران وفق المزاعم المختلفة التي يتذرّع بها لضمان عدم اتساع مساحات الدول الأعداء المحيطة به، خاصةً في ظل أنَّ إيران تُعدُّ من أكثر الأنظمة دعماً للقضية الفلسطينية في مواجهة الاحتلال.

(١٧) مركز الجزيرة للدراسات، مرحلة جديدة من التطبيع العربي الإسرائيلي وآفاقه، الدوحة، ٢٦ ديسمبر ٢٠١٨م،

انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3sTzaeG>

(١٨) المرجع السابق.

- استغلال حالة الهرولة الحكومية العربية في اتجاه الكيان الصهيوني، في تعزيز وتفعيل التناقضات السياسية والثقافية العربية، الأمر الذي يجعل من هذه التناقضات حاكمًا في العلاقات العربية-العربية، فيتخذ بعضها من "تل أبيب" حليفًا وصديقًا ضد الدول الأخرى، وتقديم خلافاتها معًا على خلافاتها مع دولة الاحتلال.
 - محاصرة نفوذ حركات الإسلام السياسي والدول الداعمة لها مثل تركيا وقطر، حيث تصطف هذه الحركات في المربع المعادي للاحتلال والأنظمة العربية، خاصة في ظل إفشال ثورات الربيع العربي بتمويل من البترودولار الخليجي، وتشترك "إسرائيل" والدول العربية في معاداة هذا التيار الذي يشكل خطرًا حقيقيًا عليها مجتمعةً، لا سيما أن هذه الأطراف لم تعطِ الحركات الإسلامية حقها، وبالتالي لم تُعَدِّ في مأمن منها في أية هبة شعبية قادمة. وتشير تقديرات إسرائيلية إلى أن العام الماضي قد شهد تصاعدًا في النفوذ التركي، انعكس في تدخل أنقرة العسكري في ليبيا، بالإضافة إلى بعض المواجهات مع سفن الناتو في شرق البحر الأبيض المتوسط، فضلاً عن اختبارات نظام الدفاع الجوي S-400 الذي اشترته من روسيا، ويمكن قراءة هذه التطورات على أنها تشير إلى درجة من الانتعاش من جانب الكتلة الإسلامية السنية التي كافحت لتظل ذات صلة منذ إسقاط حكم جماعة الإخوان المسلمين في مصر في منتصف عام ٢٠١٣م^(١٩). ونتيجة لما سبق يمكن ملاحظة أن دول التطبيع قد أدخلت الإسلام السياسي وتركيا وقطر في مربع الأعداء لها إلى جانب إيران وحلفائها في المنطقة.
 - ويبدو واضحًا أن الاحتلال يسعى إلى اختراق المجتمعات العربية مستفيدًا من خطئه السابق عندما طُبِعَ العلاقات مع الأنظمة (مصر ١٩٧٨م والأردن ١٩٩٤م) فقط دون التعرض للشعوب^(٢٠) مباشرة، لهذا السبب نستطيع القول إن الاحتلال تمكّن من الانتقال من التطبيع الرسمي إلى التطبيع الشعبي، وكان من اللافت للانتباه حجم الزيارات الشعبية من الإمارات والبحرين إلى الاحتلال. ويمكن أن تكون هذه الظاهرة أبرز ظواهر الموجة الجديدة من التطبيع،
-
- (19) Sarah Feuer and others, *The Regional System: A Decade since the Upheaval, and Expanding Normalization*, Tel Aviv: Institute for National Security Studies, 2021, p30.
- (٢٠) في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٠م، أجرت شركة إقليمية استطلاعًا للرأي العام المصري بتكليف من "معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى". وأظهر هذا الاستطلاع أن ٦٧% من المصريين ما زالوا يعارضون إلى حد كبير تلطيف العلاقات مع "إسرائيل" ويرفضون اتفاقات التطبيع العربي الأخيرة (المصدر: محمد عبد العزيز وديفيد بولوك، نصف المصريين يقدرون العلاقات مع أمريكا، لكن قلة منهم يريدون التطبيع مع إسرائيل، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، ١٥ يناير ٢٠٢١م، انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/386ACmi>).

إذ حاولت الدول المطبعة، خاصةً دولة الإمارات، إخفاء جريمتها بستار القبول الشعبي، فلم تتعامل مع هذا التطبيع على أنه اتفاق سياسي فقط، كما تعاملت معه سابقاتها من الدول العربية، بل حاولت الترويج بأنه مطلب شعبي وحالة شعبية مقبولة، ورؤيت للتطبيع وكأنه "تعايش" بين "شعبين" و"سلام" واقع بين بلدين، سيمنح المنطقة الخير والبركة، في تجاوز واضح لما يجري في فلسطين، وما يعانيه الفلسطينيون من اعتداءات مستمرة في القدس والضفة وغزة والأراضي المحتلة. وتظهر ذلك بالصور والمقاطع المصورة حول الزيارات المتبادلة، ووصول آلاف السياح "الإسرائيليين" إلى دبي وأبو ظبي^(٢١).

- تصدير التكنولوجيا العسكرية للخليج العربي: وكان من الملاحظ أن دولة الاحتلال قد وقّعت العديد من اتفاقيات التعاون في التقنيات العسكرية مع دولة الإمارات، إذ جرى التوقيع على اتفاقية بين شركة الموانئ "الإسرائيلية" وموانئ دبي العالمية، وتتص الاتفاقية على قيام موانئ دبي العالمية بتقييم آفاق تطوير الموانئ والمناطق الحرة الإسرائيلية وإنشاء خدمة بحرية بين "إيلات" في "إسرائيل" وجبل علي في دبي. وفي سياق ذي صلة، عقدت الحكومتان "الإسرائيلية" والإماراتية وشركات الطيران اجتماعات للارتقاء بمستوى التعاون في قطاع الطيران، ووُقّع على مذكرة تفاهم خاصة بتبادل خدمات مشتركة بالرمز والتعاون في مجالات الهندسة وخدمات الشحن^(٢٢).

لقد بدا واضحاً من العرض السابق أن التطبيع يشكل استراتيجية بالغة الأهمية بالنسبة للاحتلال، وقد بدأ فيها خلال مرحلة اليوشوف، وتعززت بتطور الأحداث، كما كانت اتفاقية أوصلو المحطة التي أحدثت تحولاً استراتيجياً في مسار التطبيع وجعلته أمراً سائغاً لدى الأنظمة العربية، وهنا نلاحظ أن الاحتلال قد حقق نجاحات كبيرة في الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية، لدرجة أنه قد دخل في تحالف استراتيجي بهدف تقويض أية تغيرات يمكن أن تشكل خطراً مشتركاً على كيانه وبعض الأنظمة العربية، وفي مقدمة ذلك إيران والإسلام السياسي والمقاومة الفلسطينية.

(٢١) علي إبراهيم، أبرز سبعة مخاطر لموجة التطبيع الجديدة مع الاحتلال، لندن: عربي ٢١، ٤ يناير ٢٠٢١م،
انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/300ZiYA>

(22) Ismail Numan Telci, Israeli-Emirati Normalization and the Strategic Cooperation in Maritime and Aviation Sectors, Doha: Al Jazeera Center for Studies, 29 November 2020, look the link: <https://bit.ly/3sLqID>

المبحث الثاني: مخاطر التطبيع العربي الصهيوني على مستقبل القدس

تسببت موجة التطبيع العربي مع الاحتلال الإسرائيلي في العديد من المخاطر على القضية الفلسطينية، إذ أسهمت في المزيد من الانقسام الفلسطيني بحكم أنَّ فريقاً من الفلسطينيين يرتبط ببعض دول التطبيع، وأضعفت القيادة الفلسطينية أمام شعبيها والشعوب العربية، وقضت على إمكانية مساهمة بعض الأنظمة العربية في دعم القضية الفلسطينية، كما حيّدت هذه الدول من الصراع العربي-الإسرائيلي وأسهمت في شرنقته إلى النزاع الفلسطيني-الإسرائيلي.

ومهما يكن من أمر، يبدو واضحاً أنَّ التطبيع قد أوجد العديد من المخاطر التي تهدد مستقبل القدس، ونذكر منها ما يلي:

١. القضاء على حلم العاصمة الفلسطينية في القدس

لقد شكّلت صفقة القرن أساساً لاتفاقيات التطبيع العربي الأخيرة مع الاحتلال الإسرائيلي، إذ اعترفت دول التطبيع بالسيادة "الإسرائيلية" على القدس الموحدة، كما سلّمت بأن تكون القدس مفتوحة للديانات الإبراهيمية الثلاث وفق نصوص صفقة القرن.

واضح أنَّ اتفاقيات التطبيع قد شكّلت خطراً على واقع مدينة القدس، خاصةً عند إدراك أنَّها قد تجاوزت "مبادرة السلام العربية" التي طالبت بقيام دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة وعاصمتها شرق القدس، مقابل إنشاء الدول العربية علاقات طبيعية في إطار سلام شامل مع "إسرائيل" (٢٣).

وعند الحديث عن تجاوز اتفاق التطبيع لهذه المبادرة يجب التأكيد على أنَّ هذه اتفاقية تطبيعية تجاوزت مسألة أن يكون شرقي القدس عاصمة الدولة الفلسطينية المستقبلية على النحو المنصوص عليه في مبادرة السلام العربية ٢٠٠٢م (٢٤)، إذ وافقت بعض الدول العربية على التطبيع مع الاحتلال دون موافقة الأخير على إقامة دولة فلسطينية على حدود ١٩٦٧م مع الاعتراف بشرقي القدس كعاصمة للفلسطينيين، وبالتالي فقد ذهبت المبادرة وتعزز التطبيع.

(٢٣) الجزيرة نت، النص الكامل لمبادرة السلام العربية لعام ٢٠٠٢م، الدوحة: الجزيرة نت، ٢٨ مارس ٢٠٠٧م،
انظر الرابط التالي: t.ly/cTKR

(٢٤) القدس العربي، التطبيع الإماراتي مع إسرائيل: ما الذي يبقى من مبادرة السلام العربية؟، لندن: القدس العربي،
١٦ أغسطس ٢٠٢٠م، انظر الرابط التالي: t.ly/RKGg

٢. محاولات تصفية الوجود الرسمي الفلسطيني في القدس

تسعى دولة الاحتلال جاهدةً إلى تصفية الوجود الفلسطيني الرسمي وقطع حلقة الاتصال بين القدس والسلطة الفلسطينية، ومن ذلك، على سبيل المثال، التهديد بمنع إجراء الانتخابات الفلسطينية المقرر إجراؤها في ٢٢ أيار/مايو ٢٠٢١م في الأراضي الفلسطينية، إذ تعدّ بعض التقديرات في دولة الاحتلال أنّ السماح للمقدسيين بالمشاركة في الانتخابات يمكن أن يعطي السلطة الفلسطينية شرعية الوجود هناك، وذلك نتيجة خشية الاحتلال من تمسك السلطة الفلسطينية بهذا الأمر في أي مفاوضات قادمة، ومن المتوقع أن يكون الاحتلال أكثر تشدداً في موقفه من مشاركة المقدسيين في الانتخابات بعد اعتراف الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بالقدس الموحدة "عاصمةً لإسرائيل" ونقل سفارة بلاده من "تل أبيب" إلى القدس^(٢٥).

ومن ضمن ما يمكن عدّه محاولةً لتصفية الوجود الفلسطيني في القدس ما ذكره الكاتب الأمريكي "جيمس دورسي"، حين أشار إلى أنّ المسؤولين السعوديين ضغطوا على الرئيس "محمود عباس" للسماح لعلماء المسلمين السعوديين بزيارة فلسطين، وزار إِياد مدني، وهو مواطن سعودي والأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي ومقرها جدة، الحرم القدسي في كانون الثاني/يناير ٢٠١٨م^(٢٦)، وهذه زيارة تضر بالقضية الفلسطينية، لأنّها تسهم في تبييض الوجه القبيح للاحتلال من خلال الترويج إلى أنّه لا يمانع زيارة العرب والمسلمين كما يدعي الفلسطينيون.

٣. عولمة القدس

لا يمكن وضع كل دول التطبيع في سلة واحدة عند البحث في تأثير التطبيع على الوجود الرسمي الفلسطيني في القدس، وهنا نلاحظ أنّ دولاً قد تلزم الحياد، مثل المغرب والسودان، في مقابل دول تسهم في تغيير معالم المدينة إسهاماً يشبه تأميم المدينة. وتجدر الإشارة إلى أنّ الإمارات على وجه التحديد تعمل إلى جانب الاحتلال على تحويل القدس إلى مدينة "عصرية"، إذ قامت بضخ أموالٍ لشراء عقارات، لا سيما في البلدة القديمة، إضافة إلى فتح قنوات اتصال مع العديد من التجار، وتقديم وعود لهم بمساعدات مالية مباشرة أو تمويل مشاريع صغيرة. وكشف بعض التجار المقدسيين

(٢٥) أحمد فايق دلول، عقبات إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية في الأراضي الفلسطينية، غزة: وزارة الخارجية، ٣١ يناير ٢٠٢١م، ص ٣.

(26) James M. Dorsey, Saudi Religious Diplomacy Targets Jerusalem, ibid.

عن محاولات إماراتية لسداد ديونهم الضريبية المتركمة مقابل الدخول في شراكة معهم في إدارة مصالحهم التجارية، وإدارة شؤون عقاراتهم، وتمويل بناء عقارات على مشارف البلدة القديمة^(٢٧).

لم يكن غريباً أن توافق الإمارات على تمويل مشروع "وادي السيلكون"، ويشكّل هذا المشروع جزءاً من مخطط كبير وشامل بهدف تحويل القدس إلى مدينة سياحية وجامعية تعتمد على تكنولوجيا "الهاي تيك". والمشروع سيُقام في منطقة تقع وسط القدس ذات الكثافة السكانية الفلسطينية العالية، ويُعدّ أسرع عملية تهويد للمدينة. ومن المقرّر أن يتم إنشاء المشروع في حي وادي الجوز شمال البلدة القديمة، على حساب المنطقة الصناعية هناك، وإغراء الذين هم في المنطقة الصناعية، وقد صرّحت بذلك نائب رئيس بلدية الاحتلال في القدس "فلور حسن ناحوم"، التي ذهبت إلى الإمارات وطلبت التمويل اللازم لهذا المشروع، وقوبل طلبها بالترحيب الكبير^(٢٨). وأنشأت الإمارات صندوقاً إماراتياً في القدس يديره فلسطينيون مرتبطون بالإمارات، كما قال الباحث في جمعية الدراسات العربية "مازن الجعبري"، وتسعى إلى تشغيل خط حُجاج للمسلمين من عدة دول عبر الإمارات وصولاً إلى القدس، ومساعدة "إسرائيل" في تخصيص المسجد القبلي لصلاة المسلمين، بقية المسجد الأقصى لبقية الأديان ولا سيما الديانة اليهودية^(٢٩).

٤. تقويض فرص مساندة القدس

حظي المغرب بقيادة لجنة القدس التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي منذ عام ١٩٧٥م، ومنذ تلك الفترة وحتى هذه الآونة لم تؤدّ الدور المنوط بها تأديةً تليق بمكانة القدس على الرغم من أنها نفّذت العديد من المشروعات في القدس إلى جانب التبرعات المباشرة التي تشرف عليها الحكومة المغربية. ولكن يبدو واضحاً أنّ اتفاقيات التطبيع تقوّض فرص دعم الدول المطبوعة لمدينة القدس، ويمكن لهذه الاتفاقيات أن تمنع أطرافها من دعم القدس في حال شكّل ذلك خطراً على "إسرائيل"، خاصةً في ظل اعتراف هذه الاتفاقيات بصفقة القرن التي جعلت من القدس الموحّدة عاصمة لـ"إسرائيل"، وهنا تجب ملاحظة أنّ ثمة تعارض واضح بين اتفاق التطبيع ودعم القدس، ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أنّ البند ٩ في الاتفاقية الإماراتية-البحرينية-الإسرائيلية قد نصّ على أنّه "في حال

(٢٧) أحمد فايق دلول ووزان عبد الحكيم السعافين، التطبيع الخليجي الإسرائيلي وتأثيره على مستقبل الوصاية الأردنية في القدس، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الرابع عشر والذي تنظمه مؤسسة القدس الدولية تحت عنوان "التطبيع وأثره على مستقبل القدس" في ٢٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٠م، ص ١٦.

(٢٨) العربي الجديد، العبث الإماراتي في القدس: بحث عن نفوذ بدعم إسرائيلي، مرجع سابق.

(٢٩) المرجع السابق.

وجود تعارض بين التزامات الأطراف بموجب هذه المعاهدة وأي من التزاماتهم الأخرى، تكون الالتزامات بموجب هذه المعاهدة ملزمة ويتم تنفيذها". ونتيجة لذلك، نتوقع أنه لن تقوم أي من الدول المطبّعة مع الاحتلال باتخاذ أي سلوك في مدينة القدس من شأنه إغضاب دولة الاحتلال، بل على العكس تماماً، يمكننا توقّع أنّ كل ما ستفعله السعودية والإمارات في القدس يصبح في صالح الاحتلال الإسرائيلي وليس القضية الفلسطينية.

٥. المساهمة العربية في تهويد معالم القدس

أسهمت بعض دول التطبيع العربي في تهويد مدينة القدس، وذلك من خلال نقل ملكية أراضي وعقارات مقدسية من الفلسطينيين إلى "الإسرائيليين" عبر شرائها تحت ذرائع مختلفة مثل الاستثمار، وعلى سبيل المثال، كانت الإمارات تشتري عقارات مقدسية بأسماء مستثمرين عرب ثم تبيعها أو تحوّل ملكيتها إلى الإسرائيليين بطرق مختلفة، وهذا الأمر تحدّث عنه أكثر من مسؤول فلسطيني في الأراضي المحتلة، مثل رائد صلاح وكمال الخطيب، وفضلاً عمّا سبق فقد أشار الباحث المختص في شؤون القدس "جمال عمرو" إلى "دور الإمارات في شراء أكثر من ٢٧ عقاراً في القدس وسلوان وتسليمها لعتاة المستوطنين، ويومها قال وزير البناء والإسكان الإسرائيلي أوري أرئيل إنّ ما تمّ يعادل ما حصل في حرب عام ١٩٦٧ (٣٠)، وهذا يعني أنّ الوجود الخليجي، خاصة الإماراتي والسعودي، في القدس يشكّل خطراً على معالم المدينة وعقاراتها وأراضيها ومستقبلها، وبالتالي يمكن عدّ الوجود الخليجي على مقربة من القدس أو في داخلها يشكّل دوراً وظيفياً مشبوهاً لصالح الاحتلال الإسرائيلي.

يمكن أن نعدّ أنّ دول التطبيع موافقة على كل ما تفعله دولة الاحتلال في مدينة القدس حتى لو تعلّق الأمر بمحاولات إنهاء الوصاية الهاشمية على المقدسات. ويقول الصحفي الفلسطيني "داود كتّاب" أنّه "عندما ... وافقت الإمارات على البيان الذي تضمّن الرؤية الأمريكية [المنحازة لإسرائيل]، أكّد هذا تلقائياً دعم الإمارات لما تراه إسرائيل حق اليهود في الصلاة في الحرم الشريف" (٣١).

(٣٠) العربي الجديد، العيث الإماراتي في القدس: بحث عن نفوذ بدعم إسرائيلي، لندن: العربي الجديد، ١٥ نوفمبر ٢٠٢٠م، انظر الرابط التالي: t.ly/kimB

(٣١) عربي بوست، لماذا يقلق الأردن دون باقي العرب من التطبيع الإماراتي الإسرائيلي.. فتش عن وعد بلفور الجديد، عربي بوست، ٣ سبتمبر ٢٠٢٠م، انظر الرابط التالي: t.ly/3h9N

٦. محاولات تصفية الوصاية الهاشمية على القدس

هناك أطماع واضحة للدول التي ركبت قطار التطبيع في اقتسام الوصاية الهاشمية على القدس، وظهرت المطامع الخليجية في وقتٍ مبكرٍ من القرن الماضي، لكن لم تكن الأمور مهياةً للسعوديين ليحظوا بدورٍ في المدينة، كما أنَّ الأردنيين صدّوهم مرّةً تلو الأخرى. وفي السنوات الأخيرة سعت الولايات المتحدة إلى إعطاء المملكة العربية السعودية دوراً رئيسياً في رعاية الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس، وهي الحرم القدسي الشريف، وموقع المسجد الأقصى وقبة الصخرة، فهدد الملك الأردني عبد الله الثاني بتعليق معاهدة السلام مع "إسرائيل" إذا ما استبدل الأمريكيون الأردنيين بالسعوديين كأوصياء عن العالم الإسلامي وعلى الحرم ومساجده^(٣٢).

ويشير الكاتب "مايكل أشرونوف" إلى أنَّ المملكة العربية السعودية تسيطر بالفعل على أقدس مدينتين في الإسلام، مكة والمدينة، ولكنها وضعت عينيها على القدس لفرض احتكار كامل في إدارة لأقدس الأماكن الإسلامية، وكذلك تشير التصرفات السعودية في الفترات الأخيرة إلى امتناع المملكة عن الاعتراف بدور الأردن في القدس، والتعهد بتقديم ١٥٠ مليون دولار لدعم الأوقاف هناك، وكذلك تسعى الرياض للعب دور أكبر في المدينة، أو على الأقل تهدف إلى تقويض النفوذ الهاشمي^(٣٣).

وتعززت الأطماع السعودية في القدس بعد طرح ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز لمبادرة السلام العربية في قمة بيروت ٢٠٠٢م، إذ بدأت المملكة بتدشين خط اتصال سري مع الاحتلال الإسرائيلي، على نحو ما تشير الصحافة الإسرائيلية^(٣٤).

ولعل محاولات اقتسام الوصاية الهاشمية تحقّق لها العديد من الأهداف، نذكر منها على سبيل المثال:

(٣٢) نداف شرغاي، إبعاداً للنفوذ التركي: هل سينشأ محور مشترك بين السعودية والأردن وإسرائيل.. حول "الأقصى"؟، إسرائيل اليوم، ترجمة: القدس العربي، ١ حزيران/يونيو ٢٠٢٠م، انظر الرابط التالي: shorturl.at/fuEX0

(33) Michael Sharnoff, Don't Pursue Saudi-Israeli Peace at Jordan's Expense, Washington: foreign policy, January 26, 2021, look the link: <https://bit.ly/2O8y7IZ>

(34) Edy Cohen, Saudi Arabia and Israel: Know Thine Enemy, BESA Center, July 20, 2018, look the link: shorturl.at/fpIS0

• محاصرة الدورين القطري والتركي^(٣٥) في القدس، وذلك باعتبار أن الأردن فشل في محاصرة هذين الدورين، بالتالي فقد سمح لهاتين الدولتين بتعزيز علاقاتهما مع الحركة الإسلامية أو الإسلام السياسي الذي تعرّض لمحاولات استئصال خلال السنوات التي تلت الربيع العربي. تشير التقديرات الإسرائيلية إلى أن التطبيع العربي مع الاحتلال وما ترتب عليه من إضعاف للقيادة الفلسطينية يقَدِّم فرصة لقطر وتركيا لاستغلال الحالة الفلسطينية الراهنة "لزيادة انخراطهما في الساحة الفلسطينية، ومواصلة جهودهما لتعزيز مكانتهما كجهات فاعلة إقليمية مؤثرة، الأمر الذي يثير استياء الإمارات والسعودية"، فضلاً عن خشية الاحتلال أن تقوم كل من قطر وتركيا "بترويج النهج السياسي الإسلامي للإخوان المسلمين، وهو ما دفع الإمارات العربية المتحدة نحو التطبيع مع إسرائيل"^(٣٦).

• أداء دور وظيفي لصالح الاحتلال الإسرائيلي يسهم في رفع منسوب رضا الولايات المتحدة الأمريكية عن هذه الدول، إذ يشكّل هذا الدور بديلاً عن الحماية التي تقدّمها الولايات المتحدة للأنظمة المطبّعة مع الاحتلال من ناحية، ويسهم في إسكات الولايات المتحدة عن بعض الملفات، مثل: انتهاكات حقوق الإنسان في السعودية والإمارات، أو ملف مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي، وقد يكون الاعتراف السعودي بالسيادة الإسرائيلية على القدس ثمن تنصيب محمد بن سلمان ملكاً على السعودية.

• التواجد في القدس يختصر المسافات بين النظام "الإسرائيلي" وأنظمة الحكم المطبّعة، وهذا يسهل عمليات الاتصال السياسي والأمني وكذلك التبادل التجاري. وتهدف الولايات المتحدة و"إسرائيل"، كما يؤكد عضو الهيئة الإسلامية العليا في مدينة القدس المحتلة "جمال عمرو"، من جر السعودية إلى القدس إلى تحقيق منطقة تفاعل مشترك مع الإسرائيليين، وهو ما يُعد ورطة كبيرة للمملكة، كما تريد "إسرائيل" إيجاد تدخّل افتراضي للسعودية في القدس من خلال الدخول من باب قدسية

(٣٥) تعمل في الوقت الحالي جمعيات تركية مختلفة مثل: جمعة البراق، جمعية وقف الأمة، وجمعية حماية التراث العثماني في بيت المقدس، إذ نفذت هذه الجمعيات وغيرها مشروعات تنموية في الصحة والتعليم والثقافة والرياضة، وسلّطت الضوء على المخاطر المحدقة بهما عبر تنفيذ مشاريع ترميم البيوت والمساجد ورعاية المسجد الأقصى، والحفاظ على الوجه التاريخي للقدس والمساهمة في حماية الآثار المقدسية خاصة العثمانية منها (المصدر: أحمد فايق دلول، تقدير موقف: الوصاية العربية على المقدسات الإسلامية بين الأردن والسعودية، غزة: وزارة الخارجية، ملف غير منشور، ٧ حزيران/يونيو ٢٠٢٠م، ص ١).

(36) Kobi Michael & Udi Dekel, Israel-UAE Normalization of Relations: At the Expense of the Palestinians? Tel Aviv: Institute for National Security Studies, INSS Insight No. 1368, August 23, 2020, look the link: <https://bit.ly/3kE1cbk>

المسجد الأقصى، والتلويح بالتمويل، ووضعها في مستتق خطير، وإيصالها إلى أدنى مستويات التنسيق^(٣٧).

- اقتسام الوصاية الهاشمية يسهم في تخلص الاحتلال من التبعات القانونية والسياسية للاتفاقيات الموقعة مع الجانب الأردني بخصوص تواجد الأخير في القدس، إذ أعاققت الوصاية الهاشمية عمليات تهويد القدس إلى سنوات طويلة في ظل غياب الدور الفاعل للسلطة الفلسطينية في القدس. ويقول الكاتب "جيمس دورس": "لم تعلن الرياض رسمياً عن سعيها لانتزاع السيطرة من الأردن في القدس، ثالث أقدس موقع في الإسلام بعد مكة والمدينة، لكن الأدلة تتراكم على خلفية علاقات أوثق بين إسرائيل والسعودية والإمارات والبحرين"^(٣٨).

بدا واضحاً من العرض السابق أنّ ثمة مخاطر حقيقة تواجه مستقبل مدينة القدس بالتزامن مع موجة التطبيع العربية مع الاحتلال، خاصة في ظل قبول دول التطبيع بالأمر الواقع الذي أنتجته صفقة القرن وإجراءات الاحتلال التهودية، وعند الحديث عن هذه المخاطر نلاحظ أنها قد أسهمت في القضاء على حلم العاصمة الفلسطينية في القدس، وكذلك في محاولات تصفية الوجود الرسمي الفلسطيني في القدس، بجانب محاولة عولمة القدس وجعلها مكاناً سياحياً مفتوحاً، وعملت على تفويض فرص مساندة القدس من أطراف عربية وإسلامية، وبرزت بوضوح مساهمة بعض الأنظمة العربية في تهويد معالم القدس، وكذلك في محاولات تصفية الوصاية الهاشمية على القدس.

الخاتمة والنتائج والتوصيات:

من الواضح أنّ ثمة تسارع في خطى التطبيع بين العرب ودولة الاحتلال، وأنّ الدول العربية هي من تُبادر بالتطبيع بحثاً عن مكتسبات مختلفة حتى وإن كان ذلك على حساب القضية الفلسطينية، فانعكس هذا التطبيع على حاضر ومستقبل مدينة القدس، وهذا بالتأكيد يستلزم تكاتف الجهود الفلسطينية والعربية والإسلامية، وكذلك استنهاض الشعوب المناصرة للقضية الفلسطينية بهدف مناهضة الوقائع الجديدة التي فرضتها سلطات الاحتلال.

(٣٧) محمد أبو رزق، ماذا ستكسب السعودية من الوصاية على "الأقصى"، مرجع سابق.

(38) James M. Dorsey, Saudi Religious Diplomacy Targets Jerusalem, op. cit.

لقد توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

١. أسهمت اتفاقيات التطبيع في تراجع مكانة القضية الفلسطينية عمومًا ومدينة القدس خصوصًا، لا سيما في ظل قبول الإمارات تمويل مشروع "وادي السيلكون"، وموافقة المغرب، رئيس لجنة القدس، على التطبيع.
٢. هناك صراع خفي بين أطراف خليجية (الإمارات والسعودية والبحرين) والأردن على الوصاية الهاشمية في القدس، وذلك بالتزامن مع زيادة النفوذ التركي والقطري هناك، الأمر الذي أفسح المجال لمزيد من التنافس بين الأطراف المذكورة على زيادة مساحة التدخلات في المدينة بشكل لا يسهم بالضرورة في خدمة المدينة ومقدساتها.
٣. قضت اتفاقيات التطبيع على الحلم بمدينة القدس، وحتى القدس الشرقية، كعاصمة لدولة فلسطين وفق مقررات قمة بيروت ٢٠٠٢ ومبادرة السلام العربية.
٤. اعترفت اتفاقيات التطبيع بأي أمر واقع جديد يفرضه الاحتلال على المدينة، بما في ذلك تحويل المدينة إلى منطقة سياحية مفتوحة للجميع.

وبوصي الباحثان بالتوصيات التالية:

١. ضرورة مقاومة كل السلوكيات الإسرائيلية الرامية إلى فرض تغييرات على الأرض في مدينة القدس، مع ضرورة رفض أي مشروع تسهم دول التطبيع في تأسيسه، مثل مشروع "وادي السيلكون".
٢. الحاجة الكبيرة إلى تعزيز الشراكة الوطنية بين الفصائل الفلسطينية والاتفاق على برنامج وطني خارج إطار أوسلو، بحيث تكون القدس نقطة الارتكاز في هذا المشروع.
٣. الحاجة الكبيرة إلى إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية، وهذا الأمر يسمح بتفريغ الفلسطينيين لحماية مدينة القدس بدلًا من الانشغال بأنفسهم، وهنا يجب التأكيد على أن البيت المنقسم على نفسه لا يمكن أن يحمي القدس.
٤. ضرورة اهتمام السلطة الفلسطينية بمدينة القدس والمقدسين في الجوانب الحياتية المختلفة، وكذلك مساعدة التجار المقدسين بتعزيز صمودهم في وجه المغريات التي تقدمها الإمارات لهم، وهذا يضمن عدم انتقال ملكية بعض العقارات إلى الاحتلال عبر رجال أعمال إماراتيين.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- إبراهيم أبو هشيش، عن التطبيع الثقافي، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٩ سبتمبر ٢٠٢٠م، انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3e6VvBI>
- أحمد فايق دلول و رزان عبد الحكيم السعافين، التطبيع الخليجي الإسرائيلي وتأثيره على مستقبل الوصاية الأردنية في القدس، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الرابع عشر والذي تنظمه مؤسسة القدس الدولية تحت عنوان "التطبيع وأثره على مستقبل القدس" في ٢٩ ديسمبر ٢٠٢٠م.
- أحمد فايق دلول، تقدير موقف: الوصاية العربية على المقدسات الإسلامية بين الأردن والسعودية، غزة: وزارة الخارجية، ملف غير منشور، ٧ يونيو ٢٠٢٠م.
- أحمد فايق دلول، تقدير موقف: عقبات إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية في الأراضي الفلسطينية، غزة: وزارة الخارجية، ٣١ يناير ٢٠٢١م.
- الجزيرة نت، النص الكامل لمبادرة السلام العربية لعام ٢٠٠٢م، الدوحة: الجزيرة نت، ٢٨ مارس ٢٠٠٧م، انظر الرابط التالي: t.ly/cTKR
- جليبر الأشقر، عام التطبيع وضرورة التصدي له، لندن: عربي ٢١، ٣٠ ديسمبر ٢٠٢٠م، انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3bQ71yx>
- جيرمي بوين، تطبيع علاقات إسرائيل مع الإمارات والبحرين: خمسة أسباب توضح أهمية الخطوة التاريخية، ١٥ سبتمبر ٢٠٢٠م، انظر الرابط: <https://bbc.in/3dV5gCG>
- سلام السعدي، التطبيع بين العقيدة الأمنية للنظم العربية وخطاب التعاون الاقتصادي، ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٠م.
- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجزء ٧، ط١، القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٩م.
- العربي الجديد، العبث الإماراتي في القدس: بحث عن نفوذ بدعم إسرائيلي، لندن: العربي الجديد، ١٥ نوفمبر ٢٠٢٠م، انظر الرابط التالي: t.ly/kimB

- عربي بوست، لماذا يقلق الأردن دون باقي العرب من التطبيع الإماراتي الإسرائيلي.. فتش عن وعد بلفور الجديد، عربي بوست، ٣ سبتمبر ٢٠٢٠م، انظر الرابط التالي: t.ly/3h9N
- علي إبراهيم، أبرز سبعة مخاطر لموجة التطبيع الجديدة مع الاحتلال، لندن: عربي ٢١، ٤ يناير ٢٠٢١م، انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/300ZiYA>
- القدس العربي، التطبيع الإماراتي مع إسرائيل: ما الذي يبقى من مبادرة السلام العربية؟، لندن: القدس العربي، ١٦ أغسطس ٢٠٢٠م، انظر الرابط التالي: t.ly/RKGg
- ماهر الشريف، عن التطبيع الإماراتي والبحريني مع إسرائيل، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٨ سبتمبر ٢٠٢٠م، انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3uORwzv>
- محسن صالح، التطبيع الإسرائيلي - الخليجي: الركض وراء السراب، تي آر تي عربي، ٦ نوفمبر ٢٠١٨م، انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/2O3iqmc>
- محسن عوض، الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية، ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨م.
- محمد عبد الرحمن صادق، هلك المطبّعون "لا يهرول إلى التطبيع إلا كل وضع" (١-٢)، موقع بصائر، ٩ يناير ٢٠٢١م، انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/2ZZph2R>
- محمد عبد العزيز وديفيد بولوك، نصف المصريين يقدّرون العلاقات مع أمريكا، لكن قلة منهم يريدون التطبيع مع إسرائيل، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، ١٥ يناير ٢٠٢١م، انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/386ACmi>
- مركز الجزيرة للدراسات، مرحلة جديدة من التطبيع العربي الإسرائيلي وآفاقه، الدوحة، ٢٦ ديسمبر ٢٠١٨م، انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3sTzaeG>
- نداف شرغاي، إبعاداً للنفوذ التركي: هل سينشأ محور مشترك بين السعودية والأردن وإسرائيل.. حول "الأقصى"؟، إسرائيل اليوم، ترجمة: القدس العربي، ١ حزيران/يونيو ٢٠٢٠م، انظر الرابط التالي: shorturl.at/fuEX0
- وديع عواودة، الأهداف الخفية لإسرائيل في اتفاقات التطبيع مع العرب، لندن: القدس العربي، ١٩ سبتمبر ٢٠٢٠م، انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3baSBtE>

المراجع الأجنبية:

- Edy Cohen, Saudi Arabia and Israel: Know Thine Enemy, BESA Center, July 20, 2018, look the link: shorturl.at/fplS0
- Ismail Numan Telci, Israeli-Emirati Normalization and the Strategic Cooperation in Maritime and Aviation Sectors, Doha: Al Jazeera Center for Studies, 29 November 2020, look the link: <https://bit.ly/3sLqID>
- Kobi Michael, Udi Dekel, Israel-UAE Normalization of Relations: At the Expense of the Palestinians? Tel Aviv: Institute for National Security Studies, INSS Insight No. 1368, August 23, 2020, look the link: <https://bit.ly/3kE1cbk>
- Michael Sharnoff, Don't Pursue Saudi-Israeli Peace at Jordan's Expense, Washington: foreign policy, January 26, 2021, look the link: <https://bit.ly/2O8y7IZ>
- Moshe Ya'alon, Leehe Friedman, Israel and the Pragmatic Sunni Camp: A Historic Opportunity, Strategic Assessment, Volume 21, No. 2, July 2018, p5.
- Sarah Feuer and others, The Regional System: A Decade since the Upheaval, and Expanding Normalization, Tel Aviv: Institute for National Security Studies, 2021, p30.
- Yoel Guzansky, Saudi Arabia and Normalization with Israel, Tel Aviv: Institute for National Security Studies, INSS Insight No. 1396, October 29, 2020, look the link: <https://bit.ly/3qbaQ6v>